Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(مدينة اللذة)، على وقع أسئلة تالية أو أولى يطلقها ماكتب -مثلاً- علي حرب في (نصوص عربية عن اللذة) أو ماكتب عبد الوهاب المسيري (أنوثة وذكورة اللغة) أو ماكتب سواهما. فهل يعبر الاهتمام بالجسد والجنس عن جمالية ما؟ كيف تتعانق التجربة الجمالية والتجربة الجنسية؟ هل الجسد مجاز لعصر الحداثة والجنس مجاز لعصر ما بعد الحداثة؟ هل اللذة الروحية قوام الرؤية الإسلامية للإنسان؟

من أمس بعيد إلى غد قد يكون أبعد إلى راهن مشبوح بينهما، تنطوي الأسئلة في رواية، والرواية تطوينا كما تطوي كاتبها والزمن والمكان بين تراث ومعاصرة عربيين وكونيين، بين لعب وعقل، بين مخيلة وواقع، بين روح وجسد، ثم يطبق صمت، أي ينطق، فإذا للجنس في (مدينة اللذة) تماثيل لا مرئية، والبشر مجبولون على ممارسة اللذة، يمتلكون نسخاً متعددة من الأجساد، والأجساد تنطفئ ثم تتخلق من رمادها، والنساء يحملن ولا يلدن، والأطفال ينبتون من الأرض التي يرويها ماء مقدس.

وكما يليق بالسردية التراثية- الراهنة العجائبية المكتوبة والشفوية، من كلكامش إلى ألف ليلة وليلة إلى مايمور الآن في سريرة امرئ أن يتندر به، ليس ثمة يقين في المسرود، لذلك توالي رواية (مدينة اللذة) أسلوب الاحتمال العتيد، والواقعة المسرودة (بناء قصر الحاكم أو بناء المدينة أو مغامرة القبار، أو الظعبيد أو المخاضة أو...) تتقلّب إذ نقرأ: (يقول أعضاء من جميعة حقوق الإنسان معنية بالدفاع عن المرأة ماينقض مايقوله المدافعون عن الرجل..) أو (ومن بين أكثر الروايات رواجاً حول تاريخ المدينة ماجاء في الأثر..) أو (يقال) أو (وقد تمكن مراسل شبكة تيلفزيونية من التسلل إلى المدينة فنقل..). ولذلك أيضاً تتبلبل الروايات في قصة المتاهة، ولايحظى تاريخ (المدينة الصدى) بالاهتمام الذي يحظى به تاريخ المدينة الحقيقية -أي مدينة اللذة- فالقليل المتاح عن المدينة الصدى يرد عرضاً وبإشارات غامضة في بعض حكايات تاريخ المدينة الحقيقية، وهو ماينشئ المدينة الصدى على صفحة الرمل من نوع من البشر لايكفّ عن الركض والثرثرة حالماً بنروة السادة ولذة العبيد... وتلك قصة العشاق أيضاً، تقرأها في المنشورات السرية المدسوسة في كوات المراحيض العامة ومقاعد الحدائق وشبابيك الصرف الآلي، وستقرأ العديد من الشروح والحواشي. أما قصة بناء قصر الملذة فمدونة على جدران أسواره.

هي إذن احتمالات لحكاية، وتقليب لقصة، لذلك نقرأ كل حين: (نقول